الصحافة العربية

ودورها فى العاصمة الثانية (الإسكندرية)

انطلقت الإسكندرية نحو التقدم والإزدهار وبناء الحضارة والتخطى لحدود العالم فى بداية القرن التاسع عشر عندما إهتمت الحكومة بهذه المدينة الفريدة بالموقع والتاريخ والحضارة الإغريقية القديمة والتراث الفريد والمكتبة التى كانت تعد من معجزة المعجزات بكتبها ونقوشها والعلوم التى كانت تذخر بها .

فقامت الدولة بمد الخط الحديدى من الاسكندرية الى القاهرة وهذا الخط يعد من أكثر شرايين الحياة الجديدة فى تغيير صورة الوطن العربى آنذاك كما قامت الدولة بشق الترع والإهتمام بالزراعة والتجارة معاً فكانت ترعة المحمودية التى استغلت أحسن إستغلال فى رى الأراضي الزراعية بعد دخول زراعة القطن المصرى الجديد واستخدام هذه الترعة فى الملاحة النهرية لنقل البضائع والتجارة بين الاسكندرية والمحافظات المجاورة وخاصة محافظات البحيرة والغربية وكان لتوقف إنتاج القطن الأمريكى سبباً مباشراً لرواج تجارة القطن المصرى الذى أدخله محمد على فى مصر فازدهرت هذه التجارة مما أدى لرواج الحركة التجارية والاقتصادية فى الاسكندرية فزاد التدفق البشرى على المدينة التى تفتحت سريعاً فأرتفع عدد سكانها من ثمانية آلاف إلى مائة وخمسين ألف نسمة فى فترة زمنية وجيزة وكان من الأعداد السكانية التى تدفقت على الإسكندرية من داخل مصر وخارجها وفوداً من الدول العربية المجاورة مثل لبنان وسوريا للتجارة والحياة المرفهة وفتح أسواق جديدة لتصريف منتجاتهم ونشر ثقافتهم وإصدار صحفهم

التى أسسوها على غرار الصحافة التى كانت مزدهرة فى بيروت وقت وصولهم إلى الاسكندرية فكان أول من أسس الصحف السكندرية من الأخوة العرب الأستاذ سليم باشا الحموى (السورى) الذى بدأ بميلاد الصحافة العربية فى اليوم السادس من أغسطس١٨٧٣ بإسم (الكوكب الشرقى) لنشر أخبار المدينة وأخبار.

الحركة الثقافية والفنية والأدبية ونشر أشعاره التى ينظمها وكذلك إزدهار الحالة الاقتصادية والتجارية والمشروعات الحديثة التى تقام على أرض الإسكندرية فأصدر جريدة أخرى بالمعاونة من زملائه وأقربائه منهم الأستاذ/ عبده الحموي الذى ساعده كثيراً فى إصدار جريدة الإسكندرية الكبرى التى استغلها فى بث روح الوطنية والإستقلال عن الدولة العثمانية التى تناهض تصرفات الخديوى إسماعيل وتعلقه بالدول الأجنبية والإستدانة منها لإقامة مشروعاته التنموية الكبيرة والحديثة .

ومن لبنان جاء سليم وبشارة تقلا لبناء وتأسسيس مطبعة حديثة واصدار جريدة جديدة بحي المنشية سميت بالأهرام فوقفت هذة الجريدة تشجع الكتاب والمفكرين والأدباء فى نشر أفكارهم وثقافتهم وميولهم الوطنية لمناهضة الإستعمار والمستعمرين والسياسة التى إنتهجها الخديوى إسماعيل فى قيادة البلاد مما أدى إلى التدخل السافر من إنجلترا وفرنسا فى شئون الوطن وغضب الدولة العثمانية عليه فى العاصمة التركية وقد استقبلها الأهالي بالبشر والخير والترحاب والوقوف بجانبها وترسيخ أسسها فحظيت بنجاح كبير فى وقت قصير فكتب فيها الأدباء ونشر فيها الشعراء واستقطب أكبر العلماء للكتابة على صفحاتها ومن هؤلاء العلماء الشيخ محمد عبده الذى كتب مقالاته الدينية والإجتماعية والسياسية

ولم يكتفيا سليم وبشارة تقلا بجريدة الأهرام وحدها بل قاما على إنشاء جريدة جديدة أيضا سميت الصدى فكانت أربع صفحات فقط تضم الاخبار التجارية والأخبار الخارجية والأخبار الداخلية وكذلك ضمت الإعلانات من المبيعات والمشتريات والمفقودات .

وفى اليوم الثالث من يناير سنة ١٨٨١م أصبحت جريدة الأهرام جريدة يومية بدلا من أسبوعية تعبر عن رأي الجيش والشعب وعن التضامن والوحدة التى تجمع بينهما فى المحاولة للحصول على حياة أفضل فى الدستور الذى يؤكد الحقوق للجميع ولم تعش الأهرام طويلا حتى أحرقت بعد مذبحة الإسكندرية التى دبرها الاستعمار وأعوانة فانتقلت إلى القاهرة فى يوم ٣١ اكتوبر سنة ١٨٩٩ بعد أن ظلت بالاسكندرية ٢٥ عاما كاملة تؤدى دورًا كبيرًا فى نقل الحضارات ومنارات التقدم بعدها توفى بشارة تقلا ١٩٠١ بعد أن أصبحت الأهرام صحيفة مصر الأولى وأول الصحف العربية والشرق الأوسطتين مكانة وقدرة وانتشارًا بحيث لا تصل إلى مكانتها جريدة أخرى فى البلاد العربية بل والشرق الأوسط بأسره .